دَوْرُ الذَّكَاءِ الْاصْطِنَاعِيِّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

د. يسرى علي زريقة و د. فائق نعمة هنيدي
قسم اللغة العربية، كلية مزايا الجامعة، الناصرية، العراق

الملخص

إنّ مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، مضى عليها زمن، بيد أنها لاتزال تحتاج إلى طرائق تربويّة حديثة تشجّع المتعلّمين أو الدّارسين على الإقبال لتعلمها بطريقة جذّابة وشائقة؛ وهذا ما يفرضه واقعُ العصر الحديث بسبب التغيّرات الضّروريّة المتلاحقة في العالم باستعمال تقنية التكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة بما في ذلك التّعليم، وهذا يستوجبُ منّا التّكيّف مع تحديات الواقع ، وتطوّر العلوم، والعولمة، والاستفادة منها في تعليم لغتنا العربية للأجانب من الأمم الأخرى. إنما يهدف إليه هذا البحث هو تقديم تصوّرات وتوصيات وتطبيقات كي نطوّر أساليب تدريس اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها باستخدام تقنيات الذّكاء الاصطناعي من خلال الإجابة عن السّؤال الأساسي كيف يُمْكِنُ لِلذَّكَاءِ الْاِصْطِنَاعِيِّ أَنْ يُسَاهِمَ بِفَاعِلِيَّةٍ فِي تَطْوِيرِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا ؟ وخطّة البحث تستدعي منّا تناول مشكلة تطوّر تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، كونها لغة تدرّسُ في المدارس، و المعاهد، والجامعات الخاصة، وكذلك في الحكومية، مع بيان مفهوم التعليم الاصطناعي وأهميته، والمشكلات والتحديات التي تواجه استعمال هذه التقنية في تعليم اللّغة، التي أبرزها حاجتنا إلى بنية رقميّة فعّالة، وعدم وجود الكفاءة في استخدام التقنيات الرقميّة ، واللامبالاة، والتهميش للغة العربيّة عامّة، وكذلك أهميّة تطوير المحتوى التّعليمي في المناهج الدّراسيّة، وضعف العناية بتطبيق طرائق تربوية حديثة في تعليم اللغة، ثم استعراض بعض الأساليب المهمة المستخدمة في تطوّر تعليم اللغة العربيّة، والتقنيات، والبرامج في هذا المجال وفي الأخير الخاتمة والتّوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: الذكاء الاصطناعي، الغير الناطقين، اللغة العربية.

مقدمة

يتطلبُ النهوضُ بتدريس اللّغة العربيّة وتطويرها لغير الناطقينَ بها، استخدام طرائق تعليميّة مُتنوّعة ومُتقدّمة خاصّة إلى الأجانب؛ لأنّ هناك قصورًا كبيرًا في وضع الاستراتيجية الصّحيحة لهذه الأساليب؛ فنحنُ في حاجة إلى مناهج، وبرامج ومُوضوعات مُميّزة لتعليم العربيّة لغير النّاطقينَ بها.

لقد أدّى التقدّم العلميّ والتكنولوجي في عصر العولمة إلى تطوّر مجالات استعمال وسائطه المتقدّمة في مجالات حياتنا كافّة، وسيطرت تلك الوسائلُ على التّعليم والتّدريس فتم استخدام الحاسوب، وبرامجه، والمختبرات اللّغويّة، والشّرح المرئي والصّوتي، والتّمارين التفاعليّة، والشّبكة المعلوماتيّة العالميّة(الإنترنت)، وسواها. والسّؤال الذي يطرح نفسه. هل ستساعد هذه الوسائلُ مُعلّم اللّغة العربيّة في تعليم العربيّة لغير النّاطقينَ بها ؟

والجواب : طبعًا ستساعده، وتحسّن من جودة أدائه؛ لأنّ توظيف الذكاء الاصطناعيّ في تعليم اللّغة العربيّة يمثل تطوّراً مهمّاً في مجال التّعليم والتّعلم؛ حيث يوفر أدوات وتقنيات مبتكرة؛ لتحسين وتسهيل عمليّة تعلّم اللّغات؛ لأنّها تتيح فرصاً جديدة لتخصيص التعليم، وتعزيز تفاعل الطّلبة مع المادّة التّعليميّة، ويتيح مرونة كبيرة تسمح للمعلّمين بالتواصل مع طلّاب حول العالم بثقافات متعددة، بالإضافة إلى أنّ التّعلّم بهذه التقنيّة تناسب أوقات الطلاب ؛ فهم غير مضطرينَ لمغادرة منازلهم، وتعريض أنفسهم إلى زحمة الطريق ومخاطرها؛ لهذه الأسباب كلّها وغيرها وددتُ تناول هذا المحور؛ لبيان طرائق تطوّر تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقينَ بها.

أوّلاً: مَفْهُومُ الذَّكَاءِ الْإِصْطِنَاعِيّ(١) فِي التَّعْلِيمِ

يُشيرُ هذا المصطلحُ في التّعليم إلى استعمال أجهزة الحاسوب التي تعمل بهذه التقنيّة، و تحاكي الإدراك الإنسانيّ، واتخاذ القرارات لإكمال مهمّة في الفصول الدّراسيّة، من أجل إدارة العمليّة التّعليميّة في الفصل والدّورات التّدريبيّة. ويُعد ميدان التّعليم من أبرز الميادينَ التي تستعينُ بتقنيّة الذكاء الاصطناعي منذ سنوات، بهدف تحسين تعلّم الطلبة؛ إذ تساعدُ الأدواتُ والتقنياتُ التي تعمل بهذا النّظام على تعزيز تجربة التعلّم للطلاب بطرائق لم يكن يعتقدُ أنّها يمكن توظيفها في المواقف التّعليميّة.

ثانيًا : أَهَمِّيَّةُ الذَّكَاءِ الْإِصْطِنَاعِيِّ وَدَوْرُهُ فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ (٢)

بعد دمج الذكاء الاصطناعي في حقل التّعليم بشكلٍ كبيرٍ في الموقف التّعليمي أدّى ذلك الدمج إلى تحوّل نماذج التدريس والتّعلّم التّقليديّة بطرائق غير مسبوقة، ويمتدُّ دوره في التّعليم من المهام الإداريّة مثل: تسجيل الحضور، والغياب، والدّرجات إلى تقديم تجارب تعلّم شخصيّة، مما يسمح للمعلمينَ بالتركيز أكثر على تسهيل عمليّة التّعلّم، و لديه القدرة على توفير مجموعةٍ واسعةٍ من الفوائد للتعليم؛ واحدة من أهمّها هي القدرة على تخصيص تجربة التعلّم لكلّ طالب ؛ حيث يمكن للمعلمينَ تحليل بيانات أداء الطلبة وتفضيلاتهم لإعداد خطط دروس وتقييمات مُخصصة تتوافق مع نقاط القوّة والضّعف لكلّ طالب، واقتراح الدّورات التدريبيّة المناسبة لتحسين أدائه.

وأيضًا من خلال الأدواتِ والتقنياتِ التي تعملُ بالذكاء الاصطناعي يمكن تعزيز تجربة التعلم للطلّاب بعدّة أساليب، على سبيل المثال يمكنُ للواقع الافتراضي والمعزّز أنْ يجعلَ التعلّم أكثر تفاعليةً وإثارةً ، بينما يمكنُ أن توفر روبوتات الدّردشة وغيرها من الأدوات التي تعملُ بهذه الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي دعم الطلّاب، وتحديد الاتجاهات والأنماط في سلوكيات تعلّمها عبر تحليلها بشكل كامل، مما يزود المعلّمينَ برؤى قابلة للتنفيذ لتحسين استراتيجيات التدريس، وتحقيق نتائج التعلّم، وتعزيز السّلوكيات المرغوبة بالمكافآت، ونبذ السّلوكيات غير المرغوبة عن طريق العقاب، وكذلك يمكن استخدامُه لإنشاء اختبارات، وألعاب مخصصة تساعدُ الطلّاب على التفاعل مع المواد بطريقة ممتعة وتفاعلية

علاوة على ذلك، يُسهّلُ الذكاء الاصطناعي إمكانية الوصول، ويجعلُ التعليم أكثر شمولاً للطلّاب ذوي الإعاقة من خلال التقنيّات المساعدة التي تناسب تجارب التعلّم لاحتياجاتهم الفرديّة؛ وخصوصًا ذوي الاحتياجات الخاصّة.

ثَالِثًا: دَوْرُ الذَّكَاءِ الْإِصْطِنَاعِيِّ فِي تَطْوِيرِ طَرَائِقِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا

في السّنوات الأخيرة من القرن الحادي والعشرينَ، هناك اتجاه مُتزايد في التعليم لدمج التقنيات والممارسات الحديثة من أجل تحسين التجربة التّعليميّة الشاملة؛ إذ تُعدّ أنظمة إدارة التعلّم ، والتعلّم بمساعدة الفيديو ، والواقع الافتراضي والمعزز؛ لذلك يؤكّد الكثير من الباحثينَ والدّارسينَ أنّ الذكاء الاصطناعي، والتعلّم الآلي يُمكنهما رفْع مستوى التعليم؛ حيث تغيّر طرائق تعلّم الطلبة وتعليمهم باستمرار؛ حيث نرى أثر هذه التقنيّة من خلال الإشارة إلى هذه الخصائص:

١– تُوفر تطبيقاتُ الذّكاء الاصطناعي للطلّاب الوصول العالمي إلى التعلّم على مدار السّاعة، وطوال أيّام الأسبوع، و يمكن لأيّ طالب أنْ يتعلّم كلّ شيءٍ وفقًا لسرعته، وقدرته الخاصّة؛ وذلك دون الرجوع إلى المعلّم، كما يُمكن للمتعلمينّ من جميع أنحاء العالم الوصول إلى تعليم عالي الجودة من دون تحمّل نفقات السّفر والمعيشة.

٢- يُمكن لمدرّسي الذكاء الاصطناعي وروبوتات الدّردشة القيام بعمل متميّز وخلّاق في مساعدة الطلاب على التعامل مع مختلف جوانب التّعلّم خارج الفصل الدّراسي، وعلى الرّغم من الحاجة المستمرة للمعلّمينَ، إلاّ أنّه يُمكن لأدوات الذّكاء وتقنيّاته مساعدة الطلّاب في العمل على معالجة نقاط ضعفهم.

٣- إتاحة خيارات متنوّعة للطلّاب؛ إذ يحتاج الكثير منهم إلى مُساعدة إضافية خارج الفصل، سواء كان ذلك في حل الواجبات المنزليّة، أو التحضير للاختبار، فقد يكون من الصّعب الحصول على مدرّسين لديهم وقت فراغ كافٍ؛ لتلبية هذه الاحتياجات، وهذا ما توفره تطبيقات الذكاء الاصطناعي للطلّاب؛ أي أنّه يتمّ تقديم المساعدة للطالب بحسب حاجته الخاصّة.

٤- توفر التطبيقات المستندة إلى الذكاء الاصطناعي المرونة في وقت الدّراسة، وتوفير فرصة الدّراسة للمتعلّمينَ في الأوقات التي تناسبُهم، كما يُمكنهم الحصول على تعليقات من المعلّمينَ في أوقات الدّراسة النظاميّة.

٥- يُمكن للتطبيقات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تحليل تاريخ التعلّم السّابق للطلّاب، وتحديد الجوانب الضّعيفة، وتقديم الدّورات بناءً على هذه المعلومات.

٦- يوفر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته خياراتٍ متنوعةً تبعًا لاحتياجات الطالب؛ إذ يُمكن أنْ تتكيّف الحلول القائمة على هذه التقنيّة؛ لتمكين مساعدة الطلّاب من جوانب ضعفهم، وتقديم مّواد تعليميّة بناءً على نقاط ضعفهم(٣)، كأن يقوم الطالبُ بإجراء الاختبار قبل البدء في استخدام التطبيق؛ فيقوم التطبيق بتحليلها وتقديم المهام والدّورات المناسبة له.

٧- يُوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا للطلّاب الذين يتحدّثون لغاتٍ مختلفةً أو يعانون من مشكلات بصريّة أو سمعيّة، على سبيل المثال ؛ حيث يُعدّ تطبيق Presentation Translator حلاً مستندًا إلى الذكاء الاصطناعي الذي يقوم بإنشاء ترجماتٍ فوريّة، وبالتالي يُمكّن الطلّاب من الاستماع، أو القراءة بلغتهم الأم.

٨- توفر المنصات القائمة على الذكاء الاصطناعي مرشدينَ افتراضيين؛ لتتبع تقدّم الطلّاب، وعلى الرّغم من أنّ المعلّمينَ البشر فقط يُمكنهم فهم احتياجات طلّابهم بشكل أفضل، إلاّ أنّه من الجيّد الحصول على تعليقاتٍ فوريّةٍ من المعلّم الافتراضي.

٩- حصول الطلّاب على إجاباتٍ سريعةٍ هي أحد أهم الامتيازات التي تمنحها التطبيقاتُ المستندة إلى الذكاءّ على الإطلاق، فليس هناك ما هو أكثر إحباطًا من حصول الطّالب على إجابة سؤاله بعد ثلاثة أيّام، كما يُمكن أنْ يساعد الذكاء الطلّاب في العثور على إجابات لأسئلة الطلّاب الأكثر شيوعًا في ثوانٍ من خلال دعم التشغيل الآلي، وذكاء المحادثة.

١٠- مثلما يُمكن للذكاء الاصطناعيّ تخصيص الدّورات التّعليميّة للطلّاب، يُمكن فِعْل الشّيء نفسه للمعلّمينَ من خلال تحليل قدرات الطلّاب وتاريخ تعلّمهم، كما يُمكّن الذكاء الاصطناعي المعلّمينَ من أخذ صورة واضحة عن المواد والدّروس التي يجب إعادة تقييمها.

١١- يُشار إلى أنّ هذا التحليل يُمكّن للمعلمينَ إنشاء أفضل برنامج تعليمي لجميع الطلّاب من خلال تحليل الاحتياجات المحددة لكلّ طالب، فيُمكن للمدرّسين والأساتذة تعديل دوراتهم لمعالجة الفجوات المعرفيّة الأكثر شيوعًا أو مجالات التحدّي قَبل أنْ يتخلّف الطالب كثيرًا عن أقرانه وأترابه.

رَابعًا: طَرَائِقُ فَعَالَةٌ لِتَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا(٤)

تحديد هدف التّعلّم : من المهم جدًا معرفة ما يتطلّع المتعلمّ للوصول إليه بمجرد انتهاء الدّورة التدريبيّة؛ حيث يتعلّم الاشخاص العربيّة لأسباب مُختلفة، إذًا يجب تحديد الهدف من تعلّمها أوّلًا، والحرصُ على ألّا يتم دراسة أيّ شيء ليس له

علاقة بالهدف الأساس، فعلى سبيل المثال، إذا كان المتعلّم من غير الناطقينَ باللّغة العربيّة يُريد أن يتعلّمها للتحدّث مع شريكه في السّكن الذي يتحدّث اللّغة العربيّة كلغته الأم، فمن الأفضل والأجدى هو التركيز على مهارات اللّغة المنطوقة كتكوين الجمل، ونطق الحروف بشكل صحيح، واستخدام المفردات الشّائعة في سياقها، وتطوير مهارة الاستماع لفهم ما قد يقوله الشّخصُ العربيُّ في المحادثة. و إذا كان المتعلّم يُريد تعلّم اللّغة العربيّة؛ لتكون لغته الثانية، فينبغي الحرصُ على وضع خطة تعليميّة مناسبة لمستواه، وتمكّنه من تعلّم فروع اللّغة من الأسهل إلى الأكثر تعقيدًا. فإذًا تحديد الهدف من البداية، من أهم الخطوات في ذلك.

١- **الاهتمام بفعاليات التّعلّم**: قد تكون فعاليات التعلّم عبارة عن فعالية سؤال وجواب، أو ألعاب تعليميّة، او أحاجٍ يمكن حلّها في غرفة الفصل. هذه الفعالياتُ تحوّل تجربة التعلمّ التي قد تكون مُعقدة أحيانًا إلى تجربة أكثر متعة واستفادة؛ حيثُ تعمل هذه النشاطاتُ والفعالياتُ على تحفيز مخ الطّالب للانتباه إلى المعلومات التي تقدّم إليه من خلالها، ونتيجة لذلك، يتعلّم بشكل أفضل وأسرع، ومنْ ضمن هذه النّشاطات التي تساعد في التعلّم بشكل أحسن:

-قراءة وإلقاء نصوص عربيّة بسيطة.

-الاستماع إلى بودكاست (منشور) تفاعلي.

-إجراء مُحادثة بالعربيّة مع طلّاب الفصل من دون استخدام أيّة لغة أخرى.

-تمكين الطّالب من تسجيل صوته؛ وهو يقرأ نصًا ثمّ الاستماع له، وتدوين الملاحظات.

-التّواصل مع ناطقين باللّغة العربيّة.

-قراءة قصص عربيّة وتلخيصها بلغة سليمة.

-مشاهدة فيلم عربيّ مع مُراعاة وجود ترجمة.

٢- **تجنب التعقيد والغموض**: اللّغة العربيّة ليست من اللّغات السّهلة التي قد يتعلّمها أيُّ شخص؛ لذلك، على المعلمّ تجنب التعقيد عندما يبدأ في تعليم الطلّاب اللّغة العربيّة لغة ثانية؛ فيبدأ بالنصوص التي تتميّز ببنية الجملة الأساسيّة، وترتيب الكلمات وأزمنة الأفعال، والحرص على استخدام مفردات بسيطة، ولا يتقدم إلى قواعد نحوية أكثر تعقيدًا حتّى يتأكّد من فهم الطلّاب للأساسيّات، وأن يخلق مساحة آمنة لطلابه كي يشعروا بالارتياح، وإعادة درس ما، أو قاعدة معيّنة لم يفهمها الطلّاب بشكل جيّد، فهذا أفضل من التقدّم بسرعة من دون التأكّد من فهمهم التام لما تمّ شرحه من قبل.

٣-الابتعاد عن الحصص الطويلة : يُواجه غيرُ النّاطقينَ بالعربيّة عدّة صعوبات ومشكلات في تعلّمهم للغة، فطول مدّة الحصص لن يفيد في تخطي هذه الصّعوبات؛ لذا على المعلم تبني طريقة تدريس بسيطة، ويمكنه تقديم تجربة تدريس أفضل من خلال حصص قصيرة، وبسيطة تتضمن الكثير من النّشاطات والفعاليات والتدريبات بدلًا من الطرائق التقليديّة.

٤- استخدام الصّور والوسائل البصريّة: في الأوقات التي يتعيّن فيها على المعلّم إلقاء حصة أو محاضرة طويلة اونلاين ، عليه استخدام الوسائل البصريّة المرئية؛ لتحسين فهم طلابه؛ فهو يحتاج فقط لتجهيز هذه الوسائل قبل بداية الدرس واستخدامها بكل سهولة أثنائه، من خلال الحرص على وضع الخطوط العريضة لما سيقوله ليراه الطلاب أثناء الدرس، كما أن استخدام الصّور ومقاطع الفيديو والرسوم البيانيّة التي تساعدهم على تصور ما يتحدث عنه ستساعدهم أيضًا في تحسين فهمهم واستيعابهم بكل سهولة؛ لأن المتحدثين غير الناطقينَ بالعربيّة ليس لديهم النقاط المرجعية نفسها، مثل المتحدّثين الأصليين. كلما زاد عدد الصّور والرّسوم البيانيّة وعروض شرائح PowerPoint ومقاطع الفيديو التي يمكنك استخدامها لربط المفاهيم بالكلمات، كان أداء الطلاب أفضل.

٥-ضرورة إعطاء أكبر فرصة لممارسة اللّغة سواء أكانت هذه الممارسة شفهيّة أم مكتوبة، فمن المهم والجيّد أن يستخدم الطّلاب اللّغة العربيّة بشكل فعّال في حياتهم اليوميّة عن طريق ممارستها بشكل مستمر، فعلى المعلّم تشجيع طلابه على التواصل معه بالعربيّة، وإيجاد طلّاب آخرين في المستوى نفسه؛ لممارسة مهارات اللغة في محادثاتهم ورسائلهم.

خَامسًا: أَهمُ تَطْبِيقَات الذَّكَاءِ الْإِصْطِنَاعِيِّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٥)

تُعدّ هذه التطبيقاتُ والبرامجُ تمثل قناة حديثة تربط بين التّراث اللغويّ القديم وتكنولوجيا المستقبل؛ إذ تقدّم تجربة تعلّم مُثيرة ومُمتعة، تجمعُ بين جمال الّلغة العربيّة، وقوّة الذكاء الاصطناعي، مما يساهم في تعزيز مهارات المتعلّمين، وتعميق فهمهم للثقافة والتواصل العربيّ. ويمكن ذلك من خلال الآتي:

١- **برامج تعليم الّلغة العربيّة عبر الإنترنت**؛ إذ توفر هذه البرامج بيئة تعليميّة تفاعلية تسمح للطلّاب بتعلم الّلغة العربيّة في أي وقت ومن أي مكان، وستقدم محتوى تعليميًا غنيًا ومتنوعًا، مثل: الدروس والاختبارات والألعاب التعليميّة،

٢- **تطبيقات الهاتف المحمول لتعلم الّلغة العربيّة:** تقدّم هذه التطبيقات تجارب تعليمية تفاعلية وجذابة للطلاب، تساعد الطلاب على تعلم الّلغة العربيّة في أيّ وقت ومن أيّ مكان، وهذه بعض الأمثلة على هذه التطبيقات تطبيق رحلة ،تطبيق: Duolingo، Rosetta Stone.

٣- **ألعاب الفيديو لتعلم الّلغة العربيّة:** تساعد هذه الألعاب الطلاب على تعلّم الّلغة العربيّة بشكلٍ ممتعٍ وسهلٍ؛ إذ تعزز هذه الألعاب مهارات القراءة والكتابة والتحدّث لدى الطّلاب؛ وهذه بعض الأمثلة على هذه الألعاب: لعبة ألف باء، لعبة رحلة المعرفة، لعبة تحدي الّلغة العربيّة.

٤- **أنظمة التعرّف على النّطق:** تساعد هذه الأنظمة الطلّاب على نطق الّلغة العربيّة بشكلٍ صحيحٍ؛ حيث تقدم هذه ملاحظاتٍ فوريةٍ للطلاب على نطقهم. بعض الأمثلة على هذه الأنظمة: نظام Google Translate ، نظام Siri نظامAlexa .

٥- **أنظمة التّرجمة الآلية:** تساعد هذه الأنظمة الطّلّاب على فهم النّصوص العربيّة بشكلٍ أفضلٍ؛ إذ تقدمّ هذه ترجماتٍ دقيقةٍ للنصوص العربيّة إلى لغاتٍ أخرى. بعض الأمثلة على هذه الأنظمة: نظام Google Translate ،نظام Deeply ، نظام Microsoft Translator.

٦- **برامج التّدقيق اللّغويّ:** تساعد هذه البرامج الطّلّاب على كتابة الّلغة العربيّة بشكلٍ صحيحٍ؛ إذ تقدّم هذه ملاحظاتٍ فوريةٍ للطلّاب على أخطائهم الّلغويّة. بعض الأمثلة على هذه البرامج: برنامج Grammarly، برنامج Language Tool ، برنامجGinger

٧- **برامج تصحيح الأخطاء النّحويّة والإملائية:** تُساعد هذه البرامج الطلّاب على تصحيح أخطائهم النحويّة والإملائيّة؛ حيث تُقدم هذه شرحًا لقواعد اللغة العربيّة بشكلٍ مبسطٍ. بعض الأمثلة عليها: برنامج Microsoft Word برنامج Google Docs برنامج Grammarly.

٨-**برامج توليد النّصوص:** تُساعد هذه البرامج الطلاب على كتابة النصوص العربيّة بشكلٍ أسرعٍ وأسهلٍ؛ إذ تُقدم هذه اقتراحاتٍ للكلمات والعبارات العربيّة، وهذه بعض الأمثلة عليها : برنامج Gemini، برنامج ChatGPT-٣ برنامج Jasper AI.

٩- **برامج تلخيص النّصوص**: تُساعد هذه البرامج الطّلّاب على فهم النصوص العربيّة بشكلٍ أفضلٍ، تُقدم هذه ملخصًا دقيقًا للنصوص العربية، وهذه بعض الأمثلة عليها برنامج Summarizer ، برنامج TLDR.

١٠- **برامج الكتابة الإبداعيّة**: مع هذه البرامج، يمكن للطّلّاب أنْ يطلقوا العنان لخيالهم، ويبدعوا بمحتوى يتحدث بلغة الروح والإبداع؛ حيث تساهم هذه البرامج في تنمية قدرات الطلاب على صياغة الجمل بأسلوب متقن واستخدام العبارات العربيّة بطريقة جذابة وملهمة، وهذه بعض الأمثلة: Gemini ''و ''ChatGPT-٣''و.''Jasper AI''

١١- **برامج تحسين مهارات التحدّث**: إنّ القدرة على التحدّث بثقة ووضوح لغوي هي مهارة أساسيّة يجب أن يكتسبها الطلاب في تعلم اللغة العربية؛ حيث تقدم برامج تحسين مهارات التحدث تمارين فعّالة وتفاعلية تساعد الطلاب على تطوير نطقهم وتحسين قدرتهم على التعبير بسلاسة ودقة، وهي أدوات تمنح الطلاب الفرصة للتحدّث بثقة واستمتاع بتبادل الأفكار والآراء باللّغة العربيّة: ''italki "و ''Preply''و ''Verbling''

١٢-**برامج المُحادثة التفاعليّة**: لا شيء يضاهي تعلم اللّغة مع متحدّثين أصليين، وهذا ما توفره لنا برامج المحادثة التفاعلية؛ فهي تجعل تعلم اللّغة تجربة مليئة بالمرح والتفاعل، حيث يمكن للطّلّاب التواصل مع أشخاص يتحدّثون اللّغة العربيّة بطلاقة ويشاركونهم الحياة اليومية والثقافة، وأشهرها:''HelloTalk و ''Tandem''و ''Bilingo''.

سادسًا: التَّحَدِّيَاتُ فِي اسْتِخْدَامِ الذَّكَاءِ الْاِصْطِنَاعِيِّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٦)

رغم الكثير من الفوائد لاستخدام الذكاء الاصطناعيّ في التعليم التي ذكرناها، إلاّ أنّ هناك تحدياتٍ تواجه استخدامه في تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين، مثل: الحاجة إلى بنية تحتية رقميّة قويّة، والتكلفة المالية؛ إذ تعد من التّحديات الرئيسية التي تواجه استخدام التكنولوجيا في التعليم، فاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مكلفة جدّاً، وقلّة الكفاءات، إذ يحتاج الطاقم التعليمي والمطوّرين إلى مهارات متقدّمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل فعّال، مما يتطلب استثمارات إضافية في التدريب والتطوير، ومدى ضمان وصول جميع الطّلّاب إلى الأدوات والمنصات التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي ، بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي أو موقعهم. بالإضافة إلى وجود مخاوف بشأن شعور كثير من المعلّمين بالقلق من أنّ الأدواتِ والتقنياتِ التي تعمل بنظام الذكاء الاصطناعي قد تحل محل التفاعل البشري وتؤثر على جودة التّدريس في الفصول الدّراسيّة.

سابعًا: النَّتَائِجُ وَالتَّوْصِيَاتُ :نَخْلُصُ مِمَّا تَقَدّم إِلَى النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ الْآتِيَةِ:

١- إنّ الذكاء الاصطناعي يُعدّ أداةً قويةً يمكنها تحسين تعليم اللّغة العربيّة بشكلٍ كبيرٍ؛ لذلك، فإنّ على جميع الأطراف المعنيّة، من مؤسساتٍ تعليميةٍ، ومعلّمين، ومطورين، العمل معًا للاستفادة من هذه التكنولوجيا بشكلٍ فعّالٍ لتحسين تعليم اللّغة العربيّة ونشرها بين الأجيال القادمة.

٢- بفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن للطلاب الاستمرار في تعلم اللّغة العربيّة على مدار السّاعة وفي أيّ مكان، من خلال الوصول إلى مصادر تعليميّة متنوّعة ومتاحة بسهولة.

٣- الأدوات التكنولوجية تجعل التعلم أكثر تفاعلاً وإثارة، حيث يمكن استخدام الألعاب والتطبيقات التفاعلية لتشجيع الطّلّاب على المشاركة وتعزيز تجربتهم التّعليميّة.

ومن أهم **التوصيات** التي أدعو لها في ختام الورقة الآتي :

١- إعادة النظر في إعداد مُعلّم الّلغة العربيّة للناطقين بغيرها تخصصيًا بكفاءة عالية، ومراجعة برامج استعمال الحاسوب، والشّبكة المعلوماتية، وتبصيره بفنيات التدريس الحديثة وإدارة غرف مصادر التعلم.

٢- إعداد مناهج تعليميّة خاصّة بلغتنا العربيّة لتعليمها لغير النّاطقين بها مرتبطة بالبرامج الحاسوبية، والشّبكات المعلوماتية العالمية.

٣-أصبح تحديد الكفايات اللازمة لمعلّم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها ضرورة تستدعي تضافر جهود المختصين بتأهيل وإعداد المعلّم مهنيا وثقافيًا.

الهوامش

(١) يرتبط مفهوم الذكاء الاصطناعي بالإنجليزية (Artificial Intelligence) بالذكاء المرتبط بالأجهزة الرقمية أو الإلكترونية، مثل: الكمبيوتر، الأجهزة الخلوية أو الروبوتات، ويعبّر عن قدرة هذه الأجهزة الرقمية على أداء المهمات المرتبطة بالكائنات الذكية، كما ينطبق هذا المصطلح على الأنظمة التي تتمتع بالعمليات الفكرية للإنسان مثل: القدرة على التفكير، واكتشاف المعنى، والتعلم من التجارب السابقة، وغيرها من السماتِ المرتبطةً بالعقل البشري مثل: التعلم، وحل المشكلات. انظر للتوسّع : موقع النجاح نت [موقع بالإنترنت]،عنوان المقال: الذكاء الاصطناعي: تعريفه، وأهميته، وأنواعه، وأهم تطبيقاته(الرابط : https://ila.io/٣a٤٩rf)

(٢) راجع للاستزادة: الذكاء الاصطناعي في التعليم وأهميته في تطوير مُخرجات التعلّم، منصة كوركت الإلكترونية (مقال) بتاريخ١٠/٣/٢٠٢٢- بتصرّف -

(٣) متخصصون تربويون: الذكاء الاصطناعي يحدث طفرة في تعليم الّلغة العربيّة بالمدارس"، مجلة البيان الإماراتيّة، تاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٢٣[لقاء صحفي]_ -بتصرف-

(٤) انظر للتوسّع : أساليب وطرق تدريس الّلغة العربيّة وإعداد دروسها اليومية ، فؤاد حسن أبو الهيجا ، الطبعة ٣ ، الأردن (عمّان) دار المناهج للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ.

(٥) يوسف أمين ، تعلم الذكاء الاصطناعي واستخداماته(مقال) بتاريخ ١٤/٢/ ٢٠٢٤[شبكة الانترنت]- بتصرّف-

(٦) انظر: وسام شاهين، الذكاء الاصطناعي واللغة العربيّة أهم التحديات وتقنيات معالجتها، [مقالة] بتاريخ ١٨/١٢/٢٠٢٠ (شبكة الانترنت) -بتصرّف-

المصادر والمراجع

الكتب

- فؤاد حسن أبو الهيجا, أساليب وطرق تدريس الّلغة العربيّة وإعداد دروسها اليومية، ، الطبعة ٣ ، الأردن (عمّان) دار المناهج للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ

- عباس محجوب , مشكلات تعليم الّلغة العربيّة : حلول نظرية وتطبيقية، ، الطبعة الأولى، قطر : دار الثقافة ، ١٩٨٥/ ١٤٠٦

المجلات

–متخصصون تربويون: الذكاء الاصطناعي يحدث طفرة في تعليم الّلغة العربيّة بالمدارس"، مجلة البيان الإماراتية، تاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٢٣ [لقاء صحفي]

مواقع النت

– الذكاء الاصطناعي في التّعليم وأهميته في تطوير مخرجات التعلم، منصة كوركت الإلكترونية (مقال) بتاريخ١٠/٣/٢٠٢٢– [شبكة الانترنت]

– موقع النجاح نت [موقع بالإنترنت]،عنوان المقال: الذكاء الاصطناعي: تعريفه، وأهميته، وأنواعه، وأهم تطبيقاته(الرابط : https://ila.io/٣a٤٩rf)

– وسام شاهين، الذكاء الاصطناعي والّلغة العربيّة أهم التّحديات وتقنيات معالجتها، [مقالة] بتاريخ ١٨/١٢/٢٠٢٠ (شبكة الإنترنت)

– يوسف أمين، تعلّم الذكاء الاصطناعي واستخداماته(مقال) بتاريخ ١٤/٢/ ٢٠٢٤[شبكة الإنترنت]